أكاديميـة الشـعر العـربي
ARABIC POETRY ACADEMY

تدبّر
في النقد وتحليل الخطاب

العدد الثاني
يناير 2024

في تحليل الخطاب: مدارس واتجاهات

الزواوي بغورة:
تحليل الخطاب في فرنسا وألمانيا وبريطانيا: (الحالة، المنهج، الممارسة).

أحمد يوسف:
حاشية على بحث تحليل الخطاب في فرنسا وألمانيا وبريطانيا.

فالح بن شبيب العجمي:
اتّجاهات تحليل الخطاب بين البحث اللّسانيّ والبحث الفلسفيّ.

رشيد الإدريسي:
تحليل الخطاب: اختلاف التصوّرات وتوافقها.

فتحي المسكيني:
في «ترييف» فوكو: ما هو "خارج الخطاب"؟ وماذا يكون "التّفكير من الخارج"؟ ملاحظات ديكولونياليّة.

سعيد بنكراد:
الخطاب الإشهاريّ وصناعة المعنى.

الخطاب الاستشراقيّ للأعمال الفنيّة للودفيغ دويتش.
لطيفة لبصير

مقاربات التّواصلية الرّمزيّة في تفكيك حوار الحياة الاجتماعيّة: تحليل الخطاب كاستعارة مسرحيّة.
حسن المصدق

علم الاستعمال بعد جرايس.
صلاح إسماعيل

المشرف على العدد: عبد الله بن علي الخطيب

الإشراف العامّ:

منصور بن محمد مريسي

مدير أكاديمية الشعر العربي

رئيس التّحرير:

سعيد السريحي

هيئة التّحرير:

عبد الله الخطيب

نورة القحطاني

سماح حمدي

مساعد الجهني

سكرتير التّحرير:

امبارك حامدي

ضوابط النّشر في المجلّة

يطلب من الكتّاب والباحثين الذين تستكتبهم المجلّة ما يلي:

- أن يكون المقال أصيلا غير منشور بأيّ طريقة كانت: رقميّة أو ورقيّة، وألا يكون قد قُدِّم سلفا إلى أيّ جهة نشر.
- أن يستجيب المقال إلى محور العدد الذي حدّدته هيئة التحرير، وأمدّت الكتّاب بتقرير عنه.
- أن يكتب المقال بخطّ (Simplified Arabic) بحجم 14 للمتن، وحجم 12 للهوامش.
- أن توضع الهوامش في نهاية كلّ صفحة على حدة.
- أن يتمّ التّوثيق على النّحو الآتي: اسم المؤلف ولقبه، عنوان المقال، دار النّشر، البلد، تاريخ النّشر. ويقبل التّوثيق وفق طريقة جمعية علم النفس الأمريكية (APA).
- أن يرفق المقال بقائمة في المصادر والمراجع مرتّبة ترتيبا ألفبائيّا، يعتمد فيه اسم الشّهرة أو الكنية، يليه اسم الكاتب، ولا تراعى في التّرتيب كلمات: أبو وابن والألف واللاّم.
- أن يخضع كلّ مقال للمراجعة اللّغويّة، على أن يتمّ إعلام الكاتب بما تقترحه عليه اللّجنة من تعديلات.

ترسل البحوث إلى منسّق العدد وسكرتير التّحرير على الإميل الآتي:

info@tatrice.net

المقالات تعبّر عن آراء أصحابها

المحتوى

تقديم ---------- 6

الزواوي بغورة: تحليل الخطاب في فرنسا وألمانيا وبريطانيا: (الحالة، المنهج، الممارسة). ---------- 10

أحمد يوسف: حاشية على بحث تحليل الخطاب في فرنسا وألمانيا وبريطانيا ---------- 37

فالح بن شبيب العجمي: اتّجاهات تحليل الخطاب بين البحث اللّسانيّ والبحث الفلسفيّ ---------- 58

رشيد الإدريسي: تحليل الخطاب: اختلاف التصوّرات وتوافقها ---------- 70

فتحي المسكيني: في «ترييف» فوكو: ما هو «خارج الخطاب»؟ وماذا يكون «التّفكير من الخارج»؟ ملاحظات ديكولونياليّة ---------- 87

سعيد بنكراد: الخطاب الإشهاريّ وصناعة المعنى ---------- 106

لطيفة لبصير: الخطاب الاستشراقيّ للأعمال الفنيّة للودفيغ دويتش ---------- 116

حسن المصدق: مقاربات التّواصلية الرّمزيّة في تفكيك حوار الحياة الاجتماعيّة: تحليل الخطاب كاستعارة مسرحيّة ---------- 126

صلاح إسماعيل: علم الاستعمال بعد جرايس ---------- 148

«يحتاج تحليل الخطاب إلى جميع مقولاته، الموضوعية وغير الموضوعية، لمعالجة الخطابيّة (la discursivité) بكل تعقيداتها». (دومينيك منغنو، نقلا عن الزّواوي بغورة.)

تقديم

ثمّة توافق كبير بين المتخصّصين والمنشغلين بـ (تحليل الخطاب) على أنّ لحظة انبثاقه (الحقيقيّة) تعود إلى نهاية السّتينيات من القرن الماضي؛ وأنّه منذ بداية تشكّله المعرفيّ، اتّسم بسمة مركزيّة، وهي أنّ من حمل (شعلته) هم باحثون كبار ينتمون إلى تخصّصات متعدّدة في: اللّسانيات، والتّاريخ، وعلم النّفس، علم الاجتماع، والفلسفة...، باحثون ينتمون إلى تخصصّات معرفية متعدّدة (لكيلا نقول مختلفة) يجمع بينهم عامل واحد وهو الظّاهرة اللغويّة في سياقاتها التّاريخيّة والاجتماعية والثّقافيّة. كلّ هذا جعله يستحقّ تسميته بـ التّخصّص (المحوري)؛ بمعنى أنه تموضع بوصفه نقطة تقاطع لهذه التّخصّصات المتعدّدة.

اجتمع في هذا العدد (الثّاني من مجلّة تطريس) أساتذة كبار، متّصلون بـ (الخطاب) وبـ (تحليل الخطاب) و(الخطابات)، وبظروف إنتاجها وتأويلاتها. نتج عن حضور هذه القامات المعرفيّة الكبيرة مقاربات وازنة وجهّت البوصلة نحو قضايا مفصليّة في تحليل الخطاب؛ كانت (تطريس) تتطلّع فعلّيا إلى وضعها في الأفق، وطرحها للتّدراس والنقاش.

دشّن الزّواوي بغورة العدد بمقالة (تأسيسيّة) للحوار حول موضوع العدد (الأساسي) والمتمثّل في الوقوف على تاريخ (تحليل الخطاب) وتحوّلاته وأدواره في فرنسا وألمانيا وبريطانيا: الأرضيات العلمية، آليات الاستنبات، المفاهيم الأساسيّة، أهمّ المنظّرين لتحليل الخطاب في هذه البيئات المعرفية المختلفة والتّكامليّة في الوقت نفسه. بالإضافة إلى استحضار بعض المفارقات المعرفيّة التي اعترت، ولا تزال تعتري هذا التخصّص (على سبيل المثال الاستشكال المعرفيّ حول مفهوم «التّشكيلة الخطابية» وما شهده من اتّفاق واختلاف بين بعض منّظري تحليل الخطاب).

أمعن الزواوي بغورة النّظر في هذه المدراس، وبخاصّة المدرسة الفرنسية وما اعترى - كما يشير في مقاله - هذه المدرسة من «خلاف في المفهوم والتّطبيق عند كثير من منظّري تحليل الخطاب داخل المدرسة الفرنسيّة ...»؛ كما لفت انتباهنا إلى إحدى اللّحظات المفصلية في مسيرة (تحليل

الخطـاب) والمتمثّلـة في الانتقـال مـن (تحليـل الخطـاب) إلى (تحليـلات الخطابات). وختـم مقالتـه بملاحظـات وتسـاؤلات تقـع في صميـم طبيعـة حضـور (تحليـل الخطـاب) واستشـكالاته في الفضـاء المعـرفيّ العربـيّ.

الطّابـع الشّـموليّ لنـصّ الـزواوي بغـورة ودقّتـه فتحـا آفاقـا واسـعة للحـوار والتّعقيـب. ففـي حـواره مع نـصّ الـزواوي بغـورة، منحنـا أحمد يوسـف مفاتيح مرجعيّـة لـ «طـور مـا قبـل اللّسـانيات»، و«اللسـانيات البنيويـة»، وانفتحـت مقاربتـه في نهايتهـا عـلى «اللّسـانيات التّداوليـة واللّسـانيات الاجتماعيّـة»، نظـرا، كمـا أشـار، إلى صلتهـا الوطيـدة بتحليـل الخطـاب، مؤكّـدا في الوقـت نفسـه عـلى «افتقـار تحليـل الخطـاب إلى حرمـة الاختصـاص».

توقّـف فالـح بـن شـبيب العجمـي في تعقيبـه عنـد أهـمّ السّـمات المركزيّـة لتحليـل الخطـاب، ومـن أهمّهـا «تنـوّع مفاهيمـه وتعدّديّـة «خلفيّـات» باحثيـه ومناهجهـم. وكشـف رشـيد الإدريـسي مـن جهتـه، الحـوار مـع مـا طرحـه الـزواوي بغـوره عـبر اسـتحضار مجموعـة مـن المفاهيـم التـي تأثّـر بهـا (تحليل الخطـاب)، وأفضـت إلى «انفتـاح التخصّصـات عـلى بعضهـا بعضـا، وتقويـض التّراتبيّـة بـين الثقافـة العالِمة/الرّفيعـة والثّقافـة الشّـعبيّة...»، بالإضافـة إلى مناقشـته لـ «ثنائيـة النـص والخطـاب»، و«النّـص والأثـر»، ورؤيتـه لحالـة (تحليـل الخطـاب) واسـتقباله في الفضـاء المعـرفيّ العربـي.

في مقاربـات خطابيّـة تضمنهـا ايضـا العـدد الـذي بـين يدينـا، يتجـلى فتحـي المسـكيني في مناقشـة «ترييـف» فوكـو عـبر محاولـة الإجابـة عـلى سـؤال: (« إلى أي مـدى يسـتطيع فوكـو أن يسـاعدنا «نحـن» عـلى تصـوّر تقاطعـي لـ «كـون متعـدد» الخطابـات والـذوات والجنـادر بعيـدا عـن أيّ كولونياليـة سـعيدة أو شـقية؟»).

ومـن جهتهـا، طرحـت لطيفـة لبصـير عـلى بسـاط البحـث أنموذجـا للخطـاب الفنّـيّ الاسـتشراقيّ عـبر اسـتحضار أعمـال المسـتشرق لودفيـغ دويتـش وقراءتها (النّصـف الثانـي مـن القـرن التّاسـع عـشر الميـلادي)، بخاصّـة «عندمـا أصبـح الخطـاب الفنـي الاسـتشراقيّ طريقـة ومنهجـا...»؛ دويتـش الـذي «قـدم الـشّرق دون رتـوش» وبـلا مسـاحيق، ممّـا يطـرح مجـدّدا سـؤال العلاقـة بـين الحقيقـة والفـنّ.

واختـار سـعيد بنكـراد ممارسـة ضرب مـن الحفـر المعـرفيّ في طبيعـة الخطـاب

الإشـهاريّ، ومـا يحملـه بشـقّيه اللفظـيّ والأيقونـيّ، ومـا يرومـه هـذا الخطـاب مـن تأثـير «مبـاشر دفعـة واحـدة في اللاّشـعور»، وصـولا إلى مـا تنتجـه هـذه القـوّة في التّأثـير مـن «اندفـاع حـسّيّ نحـو الفعـل». ويوضّـح لنـا بنكـراد في الوقـت نفسـه، أنّـه، برغـم مـا يتـوراى خلـف هـذا الخطـاب مـن غايـات اسـتهلاكية، فإنّـه يتموضـع ضمـن الإسـتيقيا وكلّ مـا تحيـل عليـه مـن إبـداع وتوليـد مدهـش للمعنـى.

تنـاول حسـن المصـدق في ورقتـه «أسـس النظريـة التفاعليـة ومفاهيـم روّادهـا: ميـد وغوفمـان»، وسـعى في مقاربتـه إلى بيـان دور هـذه النّظريّـة في لفـت الانتبـاه إلى الأهمّيّـة المركزيّـة «للكلمـات، والمواقـف، والإشـارات، والشّـفرات الاجتماعيّـة بوصفهـا رمـوزا تكتسي أهمّيّـة بالغـة في سـوق الحيـاة اليوميّـة...»، وكيـف أنّـه لا وجـود لحضـور أيّـا كانـت طبيعتـه مـن دون معنـى.

صـلاح إسـماعيل انعطـف بنـا، في مقالـه إلى البحـث في القيمـة المركزيـة لـ: علـم الاسـتعمال، وطبيعـة العلاقـة بـين هـذا العلـم وبـين علـم الدّلالـة، انطلاقـا مـن أنّ «علـم الدلالـة هـو دراسـة المعنـى اللغـويّ، وعلـم الاسـتعمال هـو دراسـة كيفيـة تفاعـل العوامـل السـياقية مـع المعنـى عنـد تفسـير المنطوقـات. وكيـف، توطّـد، مـع دراسـات فتجنشـتين، شـعار: «لا تسـأل عـن المعنـى، بـل اسـأل عـن الاسـتعمال».

ثمّـة خيـط ناظـم يشـدّ معظـم المقـالات التـي حظينـا بهـا في هـذا العـدد وهـو مـا يجسّـده الحضـور (الطّاغـي) لميشـيل فوكـو في فضـاءات عوالـم تحليـل الخطابـات. حضـور فوكـو (مخـترق) لمعظـم مـدارس تحليـل الخطـاب، لكيـلا نقـول جميعهـا. فوكـو الـذي (كما تصفـه هيلـواز ليرتيـه في مقالهـا الـذي عنونته بـ «فوكـو الملغّـز»): عـاش ألـف حيـاة؛ فوكـو موطـن المفارقـات المعقّـدة؛ فوكو الـذي يعتـبر (إحصائيّـا) أكثـر فيلسـوف فرنسـيّ تـم الاستشـهاد، بـه والاقتبـاس منـه في العالـم، وهـو الـذي، مـع ذلـك، لا يـزال مجهـولا إلى حـدّ كبـير، والـذي يصعـبُ الإمسـاك بأعمالـه ككتلـة واحـدة.

مـا بـين أيدنـا مـن نصـوص (والنّصـوص الفوكويـة الأخـرى) تكـرّس، حتمـا، وصـف «الألـف حيـاة»، وقـد تجـرّ المتلقّـي إلى تسـاؤلات عـدّة منهـا عـلى سـبيل التّمثيـل: كـم مـن فوكـو يجـب علينـا التّعامـل معـه؟ مـا التّعامـل الملائـم مـع هـذا الكـمّ الهائـل مـن الحيـوات والتقلّبـات الفكريّـة لمفكّـر واحـد: فوكـو (المتخلّي بحـدّة) عـن الماركسـيّة بعـد تجربتـه في بولنـدا، ومـا ينسـحب عـلى هـذا الموقـف

مـن تموضعـات أيديولوجيـة وفكريـة واصطفافـات (معروفـة)؛ أم فوكـو الـذي يعلـن أن شـغفه ليـس بالسّياسـة ولا بالحيـاة ولا بالوجـود، وإنّمـا بـ (المفهـوم) والأنسـاق، كمـا تنقـل لنـا هيلـواز ليرتيـه؟

قـراءة حضـور فوكـو المعـرفيّ، وتأمّـل (مفارقاتـه) و(اضطراباتـه) تجعلنـا نميـل إلى القـول إنّ السّـلوك الثّابـت الوحيـد عنـد فوكـو الـذي اسـتمرّ في حياتـه وبعـد وفاتـه هـو أنّ فكـر المُفَـكِّك الأكـبر لمفهـوم (السّـلطة) قـد تحـوّل، بـدوره، إلى نـوع مـن (السّـلطة المعرفيّـة) التـي تفـرض حضورهـا (عـلى الطّريقـة الفوكويـة) في كلّ فضـاء معـرفيّ تحـلّ بـه.

ثمّـة حاجـة ملحّـة (عـلى ضـوء مـا حملتـه أقـلام الأسـاتذة في هـذا العـدد) إلى تمتـين العلاقـة بـين الوسـط المعـرفيّ العربـيّ، وبـين (تحليـل الخطـاب) بوصفـه حقـلا حيويّـا غـير حـاضر بالشّـكل الـذي يليـق بـه في الفضـاء العربـيّ. ويمكـن القـول، بـلا تـردّد، إنّ المقاربـاتِ الـواردةَ في هـذا العـدد تؤكّـد عـلى (مسـلّمة) مفادهـا أنّـه مـن دون حضـور مراكـز لتحليـل الخطـاب متخصّصـة في تحليـل الخطابـات، ومـن دون الاشـتغال عـلى معاجـم متخصّصـة في تحليـل الخطـاب (ترجمـةً وتأليفـا)، ومـن دون مجـلاّت علميّـة منتظمـة تتصـدّى لأنـواع الخطابات التـي «نحيـا بهـا» سـيبقى (تحليـل الخطـاب): الحـاضر الغائـب.

عبد الله علي الخطيب

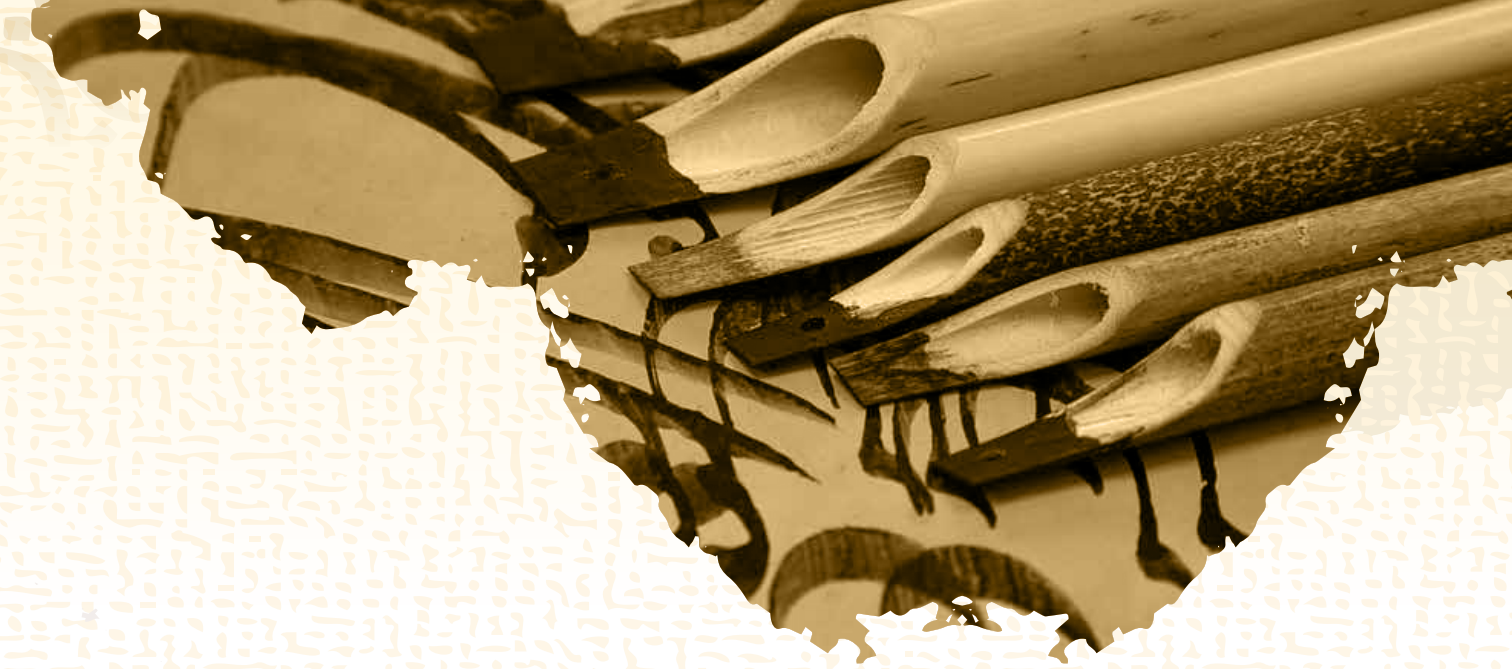

علم الاستعمال بعد جرايس

صلاح إسماعيل

نحن نحيا في اللّغة ومن خلالها. ولعلّ استعمال اللّغة هو أخص ما تمتاز به الحياة الإنسانيّة. والشّيء المحقّق أنّ ألفاظ اللّغة تعنى شيئًا ما، وأنّ المتكلّمين بأيّ لغة طبيعية يفهمون تعبيراتها ويعرفون معانيها. ولكن كيف تكون هذه الحقائق ممكنة؟ وما الذي يميّز الأصوات ذات المعنى من الأصوات الخالية من المعنى؟ وبعبارة موجزة، كيف نحصل من الفيزياء على علم الدّلالة؟

إذا شئنا أن نعرف ما يعنيه شخص بجملة معيّنة، فإنّنا لا نجد الإجابة الكافية في علم الدّلالة ولا في النّحو، وإنما نحتاج إلى العوامل السّياقية التي تتفاعل مع المعنى اللغويّ، مثل معرفة مَن نطق الجملة، وفي أيّ سياق نطقها، ونستدلّ على القصد الذي أراد أن يُفهِم منها.

خذ مثلاً الجملة: «هناك قطعة حلوى واحدة»، تجد أنّ علم الدّلالة يحدد معناها بوصفها تقريرًا عن وجود قطعة حلوى واحدة. وهذا هو المعنى اللّغويّ أو المعنى الحرفيّ للجملة. ولكنّنا نعني عادة أكثر ممّا نقول بالفعل. ومن واجب المتلقّي اكتشاف المعنى الإضافيّ وفهمه. ويمكن فهم الجملة السّابقة بأكثر من معنى اعتمادًا على العوامل السّياقية:

- **عرض: هل تحبّها؟**
- **تحذير: إنّها لي.**
- **تعنيف: لا تلتهم طعامك.**
- **الأسى: أكلت الحلوى كلّها ولم يبق سوى قطعة واحدة.**

أستاذ بجامعة القاهرة. salah-philosophy@hotmail.com

المعنى الحرفي هو مجال علم الدّلالة semantics والمعنى الإضافي هو مجال علم الاستعمال pragmatics(1). علم الدّلالة هو دراسة المعنى اللغويّ، وعلم الاستعمال هو دراسة كيفية تفاعل العوامل السّياقيّة مع المعنى اللّغوي عند تفسير المنطوقات.

ولكي نفهم علم الاستعمال فهمًا حسنًا، أرى من الخير أن نلقي نظرة خاطفة على تصوّرات المعنى في الفلسفة المعاصرة. في بدايات الفلسفة التّحليلية كانت وجهة النظر السّائدة هي أنّ معرفة معنى الجملة هي معرفة شروط صدقها، ومعنى التّعبير الفرعيّ في جملة يعادل الإسهام الذي يضعه هذا التّعبير لشروط صدق الجملة الكاملة. واتّخذت نظريّة شروط الصّدق في المعنى عدّة صور؛ تجدها واضحة في ربط فريجه الفكر بالصّدق، وفي «رسالة» فتجنشتين: أن تفهم ما تعنيه قضية هو أن تعرف ما حالة الواقع إذا كانت القضيّة صادقة. وكانت أيضا باعثًا على نزعة التحقّق عند الوضعية المنطقية التي يجسّدها المبدأ القائل: معنى القضية هو منهج التحقّق منها. وتلمسها أيضًا في تقسيم كواين لعلم الدّلالة إلى نظريّتين هما: نظريّة الإشارة ونظريّة المعنى، تربطهما علاقة مفادها أنّك تستطيع تقديم جميع المعاني عندما تقدّم شروط صدق جميع الجمل. وتجدها في تصوّر ديفيدسون لهذه العلاقة: إنّ الطّريق إلى تطوير نسقيّ لمعاني اللّغة هو تطوير تعريف تكراريّ للصّدق بأسلوب تارسكي لهذه اللّغة. وكان الرّأي عند ديفيدسون أنّ معرفة المفهوم الدّلاليّ للصّدق بالنسبة إلى اللّغة هي معرفة ما يوجد بالنّسبة إلى أيّ لغة بحيث تكون صادقة. وهذا يعادل فهم اللّغة.

ولكنّ هذه الوجهة من النّظر لم تجد قبولاً من فتجنشتين المتأخّر وفلاسفة أكسفورد ما دامت لا تستوعب كلّ جوانب المعنى. رفض فتجنشتين المتأخّر نظريّة الصّورة في «الرّسالة»، وتحدّث عن ألعاب اللّغة. ورأى أنّ معنى التّعبير هو الدّور الذي يؤدّيه في لعبة اللّغة، وشاع معه الشّعار: لا تسأل عن المعنى بل اسأل عن الاستعمال. ونقد أوستن المغالطة الوصفيّة، وتوصّل إلى نظريّة أفعال الكلام. واعترض ستراوسون، انطلاقًا من نزعته السّياقية، على معالجة المنطق الصوريّ القديم والحديث لمعاني الثّوابت المنطقيّة. وأخيرًا عالج جرايس المعنى بوصفه ظاهرة نفسيّة في المقام الأول، وظاهرة لغوية بعد ذلك، ورأى أنّ المعنى لدى المتكلّم له أسبقيّة تحليليّة على معنى الجملة، أي أنّ معنى الجملة يمكن تحليله وتوضيحه في حدود مقاصد المتكلّم.

والمعنى القائم على شروط الصّدق، والمعنى بوصفه استعمالاً، والمعنى بوصفه قصد المتكلّم لا تستوعب تصوّرات المعنى؛ فهناك تصوّرات براجماتيّة وبنيويّة

وغيرهـا أيضًـا. جـاء تصـوّر البراجماتيـة للمعنـى في حـدود تفسـير العلامـة (وفي رأي بـيرس اسـتجابة المفسّر للعلامـة)، بمـا في ذلـك الاسـتعدادات المركّبـة للفعـل. وجـاء تصـوّر البنيويّـة للمعنـى في حـدود دور العلامـة في نسـق اللّغـة. ويشـترك التصـوّر البنيـويّ في بعـض جوانبـه مـع فكـرة فتجنشـتين المتأخّـر عـن المعنـى بوصفـه دورًا في لعبـة اللّغـة (وفي الحالتـين يصبـح الجانـب النسـقيّ مـن اللّغـة بـارزًا). وهـذا التصـوّر البنيـويّ للمعنـى تطـوّر إلى تصـوّرات بعـد بنيويّـة وتفكيكيّـة تتحـوّل فيهـا العلاقـات النسـقيّة بـين المعانـي إلى تغـيّر المعنـى، ولا يكـون فيهـا الهـدف هـو تثبيـت المعانـي أو حسـابها، وإنّمـا جعلهـا غـير مسـتقرّة، وتركهـا تتدفّـق عـبر سلاسـل الرّمـوز الدّالّـة. وهنـا أيضًـا يتحـوّل الارتبـاط الـدّلالي الأصـليّ للـدّالّ والمدلـول إلى شيء متغـيّر باسـتمرار ومركّـب، ويتضمّـن النّطـق، ومقاصـد المؤلّـف والمتلقّـي، وعمليـات التّفسـير، وكلّهـا تعـدّ بالنسـبة إلينـا عوامـل اسـتعماليّة(2).

عـلى أنّ التّمييـز بـين المعنـى الحـرفيّ والمعنـى الإضـافيّ دفـع الفلاسـفة وعلمـاء اللّغـة إلى وضـع تمييـزات (يعـود بعضهـا إلى جرايـس) تـدور في فلكـه مثـل التّمييـز بـين:(3)

- **المعنى الطبيعيّ والمعنى غير الطبيعيّ.**
- **المعنى لدى المتكلّم والمعنى اللغويّ.**
- **المعنى الواضح والمعنى الضمنيّ.**
- **المعنى المرمّز والمعنى المستدلّ عليه.**
- **المعنى المؤثّر في شروط الصّدق والمعنى غير المؤثّر في شروط الصّدق.**
- **المعنى الدّلاليّ والمعنى الاستعماليّ.**
- **المعنى الاصطلاحيّ والمعنى القصديّ.**

وترتبـط هـذه التّمييـزات في جانبهـا الأوّل بالمعنـى الحـرفيّ، وفي جانبهـا الثّانـي بالمعنـى الإضـافيّ. ودراسـة المعنـى الحـرفيّ المسـتقلّ عـن السّـياق مـن شـأن علـم الدّلالـة، ودراسـة اسـتعمال اللّغـة في سـياق مـن شـأن علـم الاسـتعمال. وأخـصّ مـا يمتـاز بـه المعنـى الاسـتعماليّ أنّـه غـير حـرفيّ، ومعتمـد عـلى السّـياق، واسـتدلاليّ، ولا يتعلّـق بـشروط الصّـدق.

- **خلاصة علم الاستعمال عند جرايس**

يتلخّـص إسـهام جرايـس في المعنـى والاتّصـال في نظريّتـين همـا: نظريّـة المعنـى لـدى المتكلّـم، ونظريّـة الاقتضـاء المحادثـيّ. ويقـوم علـم الاسـتعمال في صـوره المنوّعـة عـلى فكرتـين أساسـيّتين عنـد جرايـس. أولاهمـا أنّ معنـى الجملـة وسـيلة لنقـل المعنـى لـدى المتكلّـم، وأنّ المعنـى لـدى المتكلّـم هـو قصـد معـبّر عنـه صراحة، ويتحقّـق عـن طريـق إدراك المسـتمع لـه.

«يعني المتكلّم شيئًا ما بـ س» يكافئ تقريبًا «قصد المتكلّم بنطق س أن يحدث أثرًا في المستمع عن طريق إدراك هذا القصد»(4).

كان نموذج الاتّصال السّابق على جرايس هو نموذج الشّفرة أو النّموذج الرمزيّ في الاتّصال code model of communication المستلهم من كلود شانون ووارن ويفر في كتاب «النظريّة الرياضية في الاتّصال» 1963. وينظر هذا النّموذج إلى الاتّصال بوصفه ترميزًا لرسالة في لغة. فالمرسل يرمِّز الرّسالة ويرسلها بوصفها علامة لغويّة، والمستقبل يفكّ الرموز. وعندما قدم جرايس نظريّة قصد الاتّصال في المعنى، قدم بديلاً لنموذج الشّفرة هو النّموذج الاستدلاليّ في الاتّصال inferential model of communication. والمنطوقات في هذا النّموذج ليست علامات وإنّما أجزاء من الدّليل حول المعنى لدى المتكلّم، ويتحقّق الفهم عن طريق استدلال هذا المعنى من الدّليل الذي لا يقدمه المنطوق فقط، وإنّما العوامل السّياقية أيضًا.

والفكرة الثانية المرتبطة بالأولى هي أنّه ما دام الفهم عمليّة استدلاليّة، فإنّ المستمع في استدلاله للمعنى لدى المتكلّم يسترشد بتوقّع أنّ المنطوقات لا بدّ من أن تستوفي بعض المعايير المحدّدة تتمثّل في المبدأ التعاونيّ وقواعد المحادثة. وتقوم هذه المعايير على افتراض أنّ المحادثة فاعليّة عقلية تعاونيّة.

المبدأ التعاونيّ وقواعد المحادثة

لكي تنجح المحادثة، لا بدّ من أن تتوافر لها درجة معيّنة من التعاون والتقارب في الأغراض بين المتحادثين. ويتجلّى ذلك في مبدأ عامّ سمّاه جرايس المبدأ التعاونيّ cooperative principle the. ووسّع هذا المبدأ في مجموعة من تسع قواعد للمحادثة، وصنّف هذه القواعد تحت أربع مقولات هي: الكم quantity، والكيف quality، والإضافة relation، والجهة manner.

- **المبدأ التّعاونيّ:**

«اجعل إسهامك المحادثي كما يتطلبه- عند المرحلة التي يحدث فيها- الغرض أو الاتجاه المقبول لتبادل الكلام الذى تشارك فيه».(5)

- **قواعد المحادثة: (6)**

الكم: ترتبط مقولة الكم بكمية المعلومات التي يجب تقديمها في المحادثة، وتتحقّق بقاعدتين:

1. اجعل إسهامك المحادثي إخباريًّا بالقدر المطلوب (بغية تحقيق الأغراض الحاليّة للمحادثة).

2. لا تجعل إسهامك المحادثيّ إخباريًّا أكثر ممّا هو مطلوب.

الكيف: تأتي تحت هذه المقولة قاعدة عامّة «حاول أن تجعل إسهامك المحادثي صادقًا، وتتجلّى في قاعدتين:

1. لا تقل ما تعتقد أنه كاذب.

2. لا تقل ما تفتقر إلى دليل كاف عليه.

الإضافة: توجد تحت هذه المقولة قاعدة واحدة تقول:

- كن ملائمًا.

الجهة: ينظر جرايس إلى هذه المقولة على أنّها لا ترتبط بالمقول مثل المقولات السّابقة، وإنّما ترتبط بالأحرى بكيفيّة قول المقول. والقاعدة العامّة التي تمثّل هذه المقولة هي «كن واضحًا»، وتندرج تحتها أربع قواعد هي:

1. اجتنب غموض التّعبير.

2. اجتنب اللّبس.

3. كن موجزاً (اجتنب الإطالة بغير ضرورة).

4. كن مرتّبًا.

يقارن جرايس المحادثة بالمحاولات التعاونيّة الأخرى من قبيل العمل معًا في ا إصلاح سيارة أو إعداد كعكة. خذ إصلاح السيّارة، مثلاً، تجد تماثلاً دقيقًا بينه وبين المحادثة: إذا كان المرء يعمل في المحرك، فإنّه يحتاج إلى مفك، ولا يتوقّع أن تقدم له مطرقة (هنا تظهر فكرة الملاءمة). ولا يتوقع أن تقدِّم له عشرين مفكًا (القاعدة الأولى من الكم). ولا يتوقع مفكًا هشًا أو مطاطيًّا لا يعمل (قواعد الكيف)، وهكذا. ويضمن المبدأ التّعاونيّ والقواعد الأخرى أن يصل المتحدّثون إلى الصّدق، والإخبار، والملاءمة، والوضوح.

والاقتضاء هو فعل المعنى أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر، وهو المعنى الضمنيّ الذي يقصده المتكلّم ولم يصرح به في الجملة. ويستدلّ عليه المستمع من حقيقة أنّ جملة المتكلّم نطقت بطريقة معينة وفي سياق معيّن، مع أخذ المبدأ التعاونيّ وقواعد المحادثة في الحسبان.

ويحدث الاقتضاء بطرق مختلفة متنوّعة منها اتّباع قواعد المحادثة أو الخروج عليها. مثال الخروج على قاعدة:

رئيس القسم: ما رأيك في مستوى الطالب (م) لأنّنا في حاجة إلى معيد؟

الأستاذ: الطالب (م) جميل الخط ويحرص على المواعيد.

هنا الأستاذ متعاون، قال أشياء إيجابيّة وملائمة وصادقة، وكان واضحًا وموجزًا ونحو ذلك. ولكنّ المشكلة أنه لم يقل ما فيه الكفاية عن المستوى

العلميّ للطالب (م)، وفي هذا خروج على قاعدة الكم. وينقل منطوقه الاقتضاء التالي:

الطالب (م) ليس جديرًا بوظيفة معيد.

وتنطبق فكرة الاقتضاء المحادثيّ على ظواهر لغوية مثل التهكّم والاستعارة. من التهكّم مثلاً قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الانشقاق : 24]، بدل قوله أنذرهم. فالبشارة تكون في الأمور المستحسنة.

- **تطوّر علم الاستعمال بعد جرايس**

خضعت نظريّة جرايس في المحادثة لتحليل ومناقشة على مدار أكثر من نصف قرن. وحظيت خلال هذه الفترة بقدر كبير من الثّناء، وظهرت محاولات كثيرة لتطويرها ونقدها أيضًا. ركّز النقّاد في غالب الأمر على درجة المعقوليّة النفسيّة في تقرير جرايس عن الاتّصال، ويرتبط هذا بدوره بافتقار ملحوظ للصّرامة التّجريبية في منهجيته؛ إذ ذهبوا إلى أنّ أفكاره تعتمد على تحليل فلسفيّ أكثر ممّا تعتمد على أيّ ملاحظة فعليّة لممارسة المحادثة. على سبيل المثال، اعترض بعضهم على اقتراح أن يكون كلام الناس محكومًا بقواعد (7)، واعترض آخرون بأنّ جرايس يقدم «صورة مثاليّة للخطاب» (8). والذين ينقدون جرايس على أساس أنّه قدم رؤية مثاليّة للخطاب خلطوا التّنظير العقليّ بالسّلوك الفعليّ. والصّوابُ التمييزُ بينهما. أراد جرايس البحث عن المبادئ العقليّة الكامنة وراء المحادثة، بينما يركّز النقّاد على الممارسة الفعليّة للخطاب.

وليس من شكّ في أنّ تطوير علم الاستعمال بعد جرايس كان محدودًا في الفلسفة لا يكاد ينهض به إلاّ أفراد قلائل يمكن إحصاؤهم مثل جون سيرل، وكينت باخ، وفرانسوا ريكاناتي. أمّا التّطوير الموسّع فقد جاء على يد علماء اللّغة خاصّة وأصحاب العلم الإدراكيّ عامّة. وتمثّل هؤلاء أفكار جرايس ونشروها حتّى أصبح علم الاستعمال جزءًا أساسيًّا من علم اللّغة، بل من أكثر أجزائه حيويّة وتطوّرًا في وقتنا الحاليّ. ولعلّ السّبب في أنّ تطوير جرايس في الفلسفة كان ضيّقًا أشدّ الضّيق هو غلبة الاتّجاه المقابل بين الفلاسفة المعاصرين، وهو اتّجاه علم الدّلالة الصّورى، وكان ذلك بسبب انتشار نظريّات كواين وديفيدسون وتشومسكى وغيرهم.

سار تطوير علماء اللّغة لأفكار جرايس في عدّة طرق، اهتم طريق منها بدمج القواعد الأربع للمحادثة وقواعدها الفرعيّة في مجموعة قليلة من المبادئ، أو التوسّع في بعض القواعد، من جهة؛ والتعمّق في فهم أنواع المقتضيات وبيان

العلاقات التي تقوم بينها، من جهة أخرى. ورأى طريق آخر أن أهداف جرايس كانت فلسفيّة أو دلاليّة في المقام الأول، وأنّ تقاريره لاشتقاق المقتضيات كانت إعادة بناء عقلانيّة لكيفيّة استدلال المعنى لدى المتكلّم، بدلاً من أن تكون فروضًا تجريبيّة حول ما يحدث بالفعل في عقول المستمعين. ويسعى هذا الطّريق إلى تطوير رؤى جرايس في اتّجاه مختلف، من خلال دمجها في نظريّة في الاتّصال العلنيّ («الإظهاري») ostensive معقولة نفسيًّا وقابلة للاختبار التجريبيّ. وما أحبّ أن أفصل دقائق هذا التّطوير، فذلك شيء لا يتّسع له هذا المقال، وحسبي الإشارة إلى بعض الأفكار الأساسيّة. الطريق الأوّل هو علم الاستعمال الجرايسى الجديد neo-Gricean pragmatics، والثّاني هو علم الاستعمال ما بعد جرايس post-Gricean pragmatics كما يتجلّى في نظريّة الْمُلَاءَمَة relevance theory. وهناك إسهامات مهمّة وأصيلة في علم الاستعمال بعد جرايس تجدها في غير هذين الطّريقين كما هي في أعمال سيرل، وكاتز، وباخ، وريكاناتي، وتشالرز ترافيس، وغيرهم.

1.3 علم الاستعمال الجرايسيّ الجديد

يأتي في طليعة أنصار جرايس الجدد لورانس هورن (أو لارى هورن كما يعرف عادة) 1945-) Laurence Horn)، وستيفن ليفنسون (-1947) Stephen Levinson، وجاى أطلس 1945-) Jay Atlas)، وجيرالد جازدار Gerald Gazdar 1950-)).

1.1.3 نموذج هورن

أساغ هورن أفكار جرايس ودافع عنها دفاعًا ممتازًا، ولم يكن غريبًا بعد ذلك أن يقال عنه «إن برنامج جرايس لم يجد مدافعًا أكثر قوة ونشاطًا وفصاحة من لورانس هورن») 9). حاول هورن اختصار نسق القواعد عند جرايس إلى مبدأين (بصرف النّظر عن قواعد الكيف) متعارضين ولكن متتامّين: (10)

1. مبدأ الكم:

اجعل إسهامك كافيًا؛

قل قدر ما تستطيع (مع افتراض مبدأ الإضافة).

2. مبدأ الإضافة:

اجعل إسهامك ضروريًّا؛

لا تقل أكثر مما يجب (مع افتراض مبدأ الكم).

ومبدأ الإضافة عند هورن يأمر المتكلّم بألاّ يقول أكثر مما هو ضروريّ، ويجيز للمستمع أن يضيف المعلومات التي لم يتمّ قولها. فنطق «يجب عليَّ أن أتناول الغداء» سوف يسبّب بصفة عامة اقتضاء الإضافة بأن المتكلّم عليه أن يتناول الغداء ضمن إطار زمني معيّن، وعلى الأرجح في يوم النّطق. أما مبدأ الكمّ فيأمر المتكلّم بأن يقول قدر ما يستطيع، ويسلم المستمع بأنّه إذا كان هناك شيء لم يتمّ قوله فذلك لأنّه ليس واقعًا. والّشيء المثمر إلى حدّ ما، وربما الخلافي، أنّ مبدأ الكمّ هو مصدر المقتضيات المدَرَّجة scalar implicatures عند هورن. إذا استعمل المتكلّم مادّة إخبارية ضعيفة أو قليلة تبدو على المدرج الدلاليّ نفسه مادّة إخباريّة قوية أو كثيرة، فإنّ اقتضاء الكمّ هو أنّ المادّة الأقوى لا تنطبق. وتتضّمن المقاييس المدرجة عند هورن: (11)

- **الأفعال: < يحب، يود>.**
- **الصفات: <حار، دافئ>.**
- **الأحوال: <دائمًا، غالبًا، عادةً، أحيانًا>.**
- **الأسوار: < كل، معظم، كثير، بعض>.**
- **الجهات: <يجب، يتعيّن، يمكن، يجوز>.**

مدرجات هورن هي مدرجات للبدائل، ترتّب من الأقوى إلى الأضعف. وتعمل قاعدة الكمّ على مدرجات تضمن أن استعمال البديل الأضعف يقتضي نفي الأقوى، كما في الأمثلة التاليّة:

- **«بعض العلماء فلاسفة» يقتضي «ليس كل العلماء فلاسفة».**
- **«إجابات الطلاب متشابهة» يقتضي «إجابات الطلاب ليست متطابقة».**
- **«سوف يتخصّص عبد الله في علم النفس أو علم الاجتماع» يقتضي «لن يتخصص عبد الله في علم النفس وعلم الاجتماع معًا».**

تأمّل المثال الأخير، تجد أن استعمال كلمة «أو» يقتضي أن «واو العطف» لا تصحّ، لأنّ «واو العطف» تنقل معلومات أكثر من المعلومات التي تنقلها «أو». ومن ثمّ فإنّ «أو» تشكّل قيمة أقل من «واو العطف» على مدرجات هورن.

2.1.3 نموذج ليفنسون

حدّد ليفنسون عمله في علم الاستعمال تحت مظلّة جرايس، وسعى إلى اختصار قواعد جرايس إلى ثلاثة مبادئ هي: (21)

1. مبدأ الكمّ: لا تقدم عبارة أضعف من ناحية المعلومات مما تسمح

بـه معرفتـك عـن العالـم.

2. مبـدأ الإخبـار: قـدم أدنـى معلومـات لغويـة تكفـي لإنجـاز أغراضـك الاتّصاليّـة.

3. مبـدأ الجهـة: لا تسـتعمل تعبـيرات مميّـزة إلاّ عندمـا يكـون الموقـف غـير معتـاد.

ولاحـظ ليفنسـون، مثلمـا فعـل هـورن، أنّ بعـض قواعـد جرايـس، وبعـض الأمثلـة، يبـدو أنّهـا تشـير إلى اتّجاهـات مختلفـة. ويـؤدّي بعضهـا إلى اقتضـاء شيء أقـوى ممّـا قيـل، ويـؤدي بعضهـا إلى نفـي مـا لـم يقـل. تأمّـل المثالـين:

(1) ضغط على زر الريموت وبدأ الهواء البارد يتدفّق في الحجرة.

(2) صوّت بعض النّواب لقبول مقترح القانون الجديد.

مـن المرجّـح أن يُفهـم (1) ليقتـضي أنّ الهـواء البـارد جـاء نتيجـة مبـاشرة للضّغـط عـلى زرّ الريمـوت (الـذي نسـتدلّ أنّـه ريمـوت تكييـف). لذلـك نحـن هنـا نفـترض شـيئًا لـم يقـل. ومـن المرجّـح أن يُفهـم (2) ليقتـضي أنْ ليـس كلّ النـواب قـد صوّتوا لقبـول مقـترح القانـون الجديـد. لذلـك نفـترض هنـا أنّ شـيئًا مـا لـم يقـل ليـس مقصـودًا.

ويمكـن التّعبـير عـن مبـادئ ليفنسـون بطريقـة أخـرى مـع الإشـارة إلى قاعـدة المتكلّـم و»نتيجـة طبيعيّـة» للمسـتمع (والتـي يمكننـا التّفكـير فيهـا عـلى أنهـا موجِّـه مرتبـط بقاعـدة للمتكلّـم): (31)

مبدأ الكم:

قاعدة المتكلّم: لا تقل أقل مما هو مطلوب (مع مراعاة مبدأ الإخبار).

النّتيجة الطّبيعيّة للمستمع: «ما لا يقال لا يكون».

مبدأ الإخبار:

قاعدة المتكلّم: لا تقل أكثر ممّا هو مطلوب (مع مراعاة مبدأ الكمّ).

النتيجـة الطبيعيـة للمسـتمع: «مـا يتـمّ التعبـير عنـه ببسـاطة يتـمّ تمثيلـه بطريقـة نمطيّة » .

مبدأ الجهة:

قاعدة المتكلّم: لا تستعمل تعبيرًا مميّزًا من دون سبب.

النّتيجة الطّبيعية للمستمع: «ما يقال بطريقة غير عاديّة لا يكون عاديًّا».

ينظـر ليفنسـون إلى مبـدأ الكـمّ الخـاصّ بـه بوصفـه مناظـرًا للقاعـدة الأولى للكـمّ عنـد جرايـس، والتـي تقـول «كـن إخباريًّـا بالقـدر المطلـوب». وينظـر إلى مبـدأ الإخبـار بوصفـه مناظـرًا للقاعـدة الثّانيـة للكـمّ، والتـي تقـول «لا تكـن إخباريًّـا أكثـر ممـا هـو مطلـوب». وينظـر إلى مبـدأ الجهـة بوصفـه مناظـرًا لثـلاث قواعـد

للجهة: «كن موجزًا»، و«اجتنب اللّبس» و«اجتنب الغموض». ولعلك تلاحظ معي أنّ المبدأين الأوّلين من مبادئ ليفنسون يتشابهان مع مبدأيْ هورن.

3.1.3 طريقة ليتش

نظر جيفري ليتش (1936 Geoffrey Leech-2014) في عدد المبادئ والقواعد الضّرورية لتفسير الاتّصال، وتوصّل إلى إجابة مختلفة عن إجابة هورن وليفنسون، مفادها أنّنا في حاجة إلى زيادة القواعد بدلاً من الإقلال منها.
وكان جرايس قد رأى أنّ فئة القواعد المقترحة قابلة للتّوسعة:
«توجد بطبيعة الحال كل أنواع القواعد الأخرى (الجماليّة، والاجتماعية، أو الأخلاقية المناسبة) مثل «كن لطيفًا»، والتي يتبعها المشاركون في المحادثات بصورة عادية أيضًا، وربما تولد أيضًا مقتضيات غير اصطلاحية» (41).
ويمكن النظر إلى قاعدة اللّطف: «كن لطيفًا»، بوصفها قاعدة محادثة إضافيّة. صحيح أنّها لا تملك الوضع الذي تملكه القاعدة الأولى للكيف مثلاً: «لا تقل ما تعتقد أنّه كاذب»، لأنّ قصد تبادل المعلومات لا يتطلب افتراض قاعدة اللّطف. ولا تتعلّق قاعدة اللّطف بمضمون المنطوق، وإنّما تتعلّق بالطريقة التي يوضع بها المنطوق شأنها في ذلك شأن قواعد الجهة. فربّما تأتي صياغة المنطوق بطريقة لطيفة أو غير لطيفة.
قدم روبن لاكوف ثلاث قواعد للّطف هي:(51)

- **لا تفرض.**
- **قدم اختيّارات.**
- **قدم إحساسًا جيدًا- كن ودودًا.**

على أنّ الذي عُني بقاعدة اللّطف عناية بالغة وأخذ فكرة جرايس مأخذ الجدّ هو ليتش. فقد اقترح أن تندرج القواعد الإضافيّة تحت مبدأ اللّطف الشّامل الذي يعمل جنبًا إلى جنب مع مبدأ جرايس التعاونيّ. وسرّ ذلك أنّه إذا لم نكن لطفاء بعضنا مع بعض، فلن يبلغ الاتّصال غايته ولا ينطبق المبدأ التعاونيّ. وها هو مبدأ اللّطف:
الاستراتيجية العامّة للّطف: لكي تكون لطيفًا، تعبّر الذّات أو تستلزم معاني تربط قيمة محابية بما يتعلّق بالآخر أو تربط قيمة غير محابية بما يتعلّق بالذّات (المتكلّم)(61).
كان ليتش قد قدّم في بادئ الأمر ستّ قواعد للّطف هي: (71)

- **الذّوق: اجعل خسارة المستمع عند الحدّ الأدني.**
- **السّماحة: اجعل النّفع للذات عند الحدّ الأدنى.**

- **الاستحسان: اجعل ذمّ المستمع عند الحدّ الأدنى.**
- **التّواضع: اجعل الثّناء على الذّات عند الحدّ الأدني.**
- **الاتّفاق: اجعل الاختلاف بين الذّات والمستمع عند الحدّ الأدني.**
- **التّعاطف: اجعل النّفور بين الذّات والمستمع عند الحدّ الأدني.**

وبالنسبة إلى كلّ هذه القواعد، هناك صيغة مناظرة للحدّ الأعلى أيضًا. على سبيل المثال، بالنسبة إلى قاعدة الذّوق: اجعل النّفع للمستمع عند الحدّ الأعلى. في كتاب «مبادئ اللّطف» 2014، أعاد ليتش صياغة القواعد السّابقة على النّحو التالي: (81)

قواعد اللّطف:

سماحة: أعط قيمة عالية لرغبات الآخرين.
ذوق: أعط قيمة منخفضة لرغبات الذّات.
استحسان: أعط قيمة عالية لصفات الآخرين.
تواضع: أعط قيمة منخفضة لصفات الذّات.
التزام الذّات تجاه الآخر: أعط قيمة عالية لالتزام الذّات تجاه الآخر.
التزام الآخر تجاه الذّات: أعط قيمة منخفضة لالتزام الآخرين تجاه الذّات.
اتفاق: أعط قيمة عالية لآراء الآخرين.
تحفظ الرأي: أعط قيمة منخفضة لآراء الذّات.
تعاطف: أعط قيمة عالية لمشاعر الآخرين.
تحفظ الشعور: أعط قيمة منخفضة لمشاعر الذّات.

3. 2 علم الاستعمال ما بعد جرايس: نظريّة الملاءمة

قدّم عالم الانثروبولوجيا الفرنسيّ دان سبيربر (Dan Sperber -1942) وعالمة اللّغة البريطانية ديردرى ولسون (Deirdre Wilson -1941) نظريّة الملاءمة بوصفها ردًا مباشرًا على علم الاستعمال عند جرايس. تنطلق نظريّة الملاءمة، مثل الطّرائق الجرايسية الأخرى، من ثلاثة فروض لدى جرايس حول الاتّصال اللفظيّ. الأوّل هو أنّ معنى الجملة هو وسيلة لإيصال المعنى لدى المتكلّم، حيث يكون المعنى لدى المتكلّم هو قصد صريح يتمّ التّعبير عنه ويتمّ تحقيقه من خلال التعرّف عليه. والثّاني هو أنّ المعنى لدى المتكلّم لا يمكن إدراكه أو فكّ تشفيره ببساطة، ولكن يجب الاستدلال عليه من سلوكه، جنبًا إلى جنب مع المعلومات السّياقيّة. والثالث هو أنّه عند استنتاج

المعنى لدى المتكلّم، يسترشد المستمع بالتوقّع بأنّ السّلوك الاتّصالي يجب أن يفيَ بمعايير معيّنة: عند جرايس هي المبدأ التعاونيّ وقواعد محادثة، وعند أصحاب نظريّة الملاءمة هي افتراض الملاءمة المثلى(91).

ومع ذلك، تختلف نظريّة الملاءمة عن إطار عمل جرايس في جوانب مهمّة، حسبي الإشارة إلى جانبين. فأمّا أوّلهما فهو أنّ جرايس اهتمّ في المقام الأول بدور الاستدلال الاستعماليّ في الاتّصال الضمنيّ، أمّا أصحاب نظريّة الملاءمة فيحاولون إثبات أنّ الجانب الصّريح من الاتّصال استدلاليّ جدير بالعناية الاستعماليّة أيضًا. وأما ثانيهما فيتعلّق بمدى كون الاتّصال تعاونيًّا بمعنى جرايس. وفقا لجرايس، يُتوقّع من المشاركين في المحادثة مراعاة المبدأ التعاونيّ، والاستدلالات الاستعماليّة - بما في ذلك المقتضيات المحادثيّة - تكون قابلة للاستنتاج فقط على افتراض مراعاة المبدأ التعاونيّ. وفقًا لسبيربر وويلسون، على النقيض من ذلك، فإنّ الغرض الوحيد الذي يجب أن يشاركه المتّصل الحقيقيّ والمستمع الرّاغب في المشاركة هو إنجاز الفهم، أي جعل المستمع يدرك قصد المتّصل المعبّر عنه صراحة ليخبره بشيء ما.

نظريّة الملاءمة نظريّة إدراكية في الاتّصال البشريّ، أو قل إن شئت إنّها تناول إدراكي لعلم الاستعمال. تبدأ نظريّة الملاءمة من تقرير مفصل عن الملاءمة ودورها في الإدراك cognition. وتعرف الملاءمة بوصفها خاصّية للمدخلات إلى العمليّات الإدراكيّة سواء أكانت مثيرات خارجيّة يمكن إدراكها أم تمثيلات داخليّة يمكن تخزينها واستدعاؤها بوصفها مقدّمات في الاستدلال. ويكون المثير أو المدخل ملائمًا للفرد عندما يرتبط بافتراضات سياقيّة متاحة لإنتاج تأثيرات إدراكية إيجابيّة، على سبيل المثال، حالات اللّزوم السّياقية الصّحيحة. وتقوم نظريّة الملاءمة على زعمين عامّين حول دور الملاءمة في الإدراك والاتّصال(20):

المبدأ الإدراكيّ للملاءمة: يميل الإدراك البشريّ إلى زيادة الملاءمة إلى الحدّ الأعلى.

المبدأ الاتّصالي للملاءمة: كلّ فعل للاتّصال العلنيّ ينقل افتراضًا بأفضل ملاءمة خاصّة به.

الزّعم الأوّل عام ينطبق على كلّ مجالات الإدراك بما في ذلك الاستدلال والانتباه بالإضافة إلى تفسير المنطوق. ويعنى الزّعم الثّاني أنّ المتكلّم عليه أن يجعل منطوقه ملائمًا قدر الإمكان. وما دام المبدأ الأول عامًّا، فإنّ الاتّصال في نظريّة الملاءمة يحكمه مبدأ واحد هو المبدأ الثّاني.

3. 1.2 الإدراك

يـرى سـبيربر وولسـون أنّ الكائنـات البشريّـة طـوّرت قـدرة عـلى زيـادة الملاءمـة إلى الحـدّ الأعـلى للمثـيرات التـي تعالجهـا:

كنتيجـة لضغـط الانتخـاب الطبيعـيّ نحـو زيـادة الفاعليّـة، تطـور النّظـام الإدراكـي البـشريّ بهـذه الطّريقـة بحيـث أنّ آليّاتنـا الخاصّـة بـالإدراك الحـسيّ تميـل تلقائيًّـا إلى اختيـار مثـيرات ملائمـة بصـورة ممكنـة. وتميـل آليّاتنـا لاسـترجاع الذّاكـرة ميـلاً تلقائيًّـا إلى تفعيـل افتراضـات ملائمـة بصـورة ممكنـة، وتميـل آليّاتنـا الاسـتدلاليّة ميـلاً تلقائيًّـا إلى معالجتهـا بأعظـم طريقـة منتجـة (21).

وتميـل الكائنـات البشريّـة إلى أن تختـار مـن السّـياق المعلومـات التـي ربّمـا تكـون مفيـدة للحصـول عـلى نتائـج مهمّـة، وتربـط المعلومـات الجديـدة بالمعلومـات المخزّنة بالفعـل في المـخّ، أو التـي يمكـن الوصـول إليهـا عنـد هـذه المرحلـة مـن التّفسـير. وهـذه القـدرة المتأصّلـة في البـشر لتركيـز انتباههـم عـلى معلومـات ملائمـة بصـورة ممكنـة تعالـج في المبـدأ الإدراكـيّ للملاءمـة.

المبدأ الإدراكيّ للملاءمة: يميل الإدراك البشريّ إلى زيادة الملاءمة إلى الحدّ الأعلى.

وهـذا المبـدأ متأصّـل أحيائيًّـا وينطبـق عـلى كلّ أنـواع المعالجـة بمـا في ذلـك المعالجـة اللّغويّـة. وهـذا منعكـس في الهـدف العـامّ لنظريّـة الملاءمـة: تحديـد الآليّـات الضّمنيـة، المتأصّلـة في السّـيكولوجيا البشريّـة، التـي تفـسّر كيـف يتواصـل البـشر بعضهـم مـع بعـض(22).

ومـن بـين المهـامّ الموجّهـة بالملاءمـة التـى يباشرهـا العقـل البـشريّ، تـبرز القـدرة البشريّـة عـلى ربـط المعلومـات السّـياقية، أو التـي يمكـن الوصـول إليهـا، بمعلومـات جديـدة للوصـول إلى نتائـج ملائمـة. كمـا هـو الحـال في المثـال التّـالي:

- **معلومات جديدة (مدخل بصريّ):**

كرسيدا بيضاء بالقرب من قسمنا.

- **معلومات متاحة بالفعل (من معرفة شاملة):**
- **يملك الأستاذ محمود، المشرف على رسالتي، كرسيدا بيضاء.**
- **غالبا ما يأتي الأستاذ محمود إلى الجامعة بالباص.**
- **فقـط عندمـا يعتـزم البقـاء في الجامعـة إلى وقـت متأخّـر يأتـي بسـيارته(مـدامـتلاتوجـدباصـاتمتأخـرةتعيـدهإلىمسـكنه).**
- **النّتيجة (الملائمة) (المستدلّ عليها بربط (1) و(2)):**

سيكون في مقدوري هذا المساء أن أناقش معه بتفصيل كيف أسير في رسالتي.

وتسـتطيع أن تقـول شـيئا كهـذا عـن الاتّصـال اللّغـويّ، وخاصـة الاتّصـال اللفظـيّ

القصديّ. ولا يفوتك أنّ الملاءمة لا تنطبق على المثيرات الخارجيّة فقط، وإنّما تنطبق على التّمثيلات العقلية الداخلية أيضًا، والتي يكون بعضها بارزًا إلى حدّ كبير أو يتمّ التّفكير فيها على الأرجح في السّياق الحاليّ للتّفسير. تأمّل المثال التّالي(23):

- **رنّ جرس الباب منذ لحظات.**
- **أ. رنّ شخص جرس الباب.**
- **رنّ جرس الباب في منزلي منذ لحظات.**
- **الشّخص الذي رنّ الجرس ليس قزمًا (استطاع أن يصل إلى الجرس).**
- **لا يوجد ضعف طاقة في المبنى.**
- **الشّركة التي تزوّد المبنى بالكهرباء لم تفلس.**
- **لم يسرق شخص ما جرس الباب.**
- **دفعت فاتورتي الأخيرة للكهرباء.**

في الموقف (1) بعض الأفكار تكون قابلة للوصول إليها إلى حدّ كبير (ظاهرة manifest إلى حدّ كبير باصطلاح نظريّة الملاءمة)، ويتمّ التّفكير في بعضها على الأرجح أكثر من أفكار أخرى. في الظروف العادية 2 أ و2 ب هي الأفكار المرجّحة إلى حدّ كبير. ومع ذلك فإنّ اختيار الأفكار يتقيّد بمعلومات سياقيّة. على سبيل المثال، في سياق يوجد فيه قدر من ضعف الطاقة حديثًا، ستكون 2 ث ملائمة أكثر، وربّما من المرجّح التفكير فيها أكثر من أفكار أخرى تعدّ قابلة للوصول إليها (ظاهرة) أكثر في الظّروف العاديّة.

3. 2.2 الاتّصال

طبق سبيربر وولسون القدرة المتأصلة إحيائيًّا التي طوّرتها الكائنات البشريّة لكي تتفاعل تفاعلاً مثمرًا مع العالم المحيط على اللّغة. كلّما كلّمنا شخصاً ما، ترانا ننهمك في إجراء استدلاليّ يسعى إلى الملاءمة، ويعوّل على المبدأ الاتّصاليّ للملاءمة:

المبدأ الاتّصاليّ للملاءمة: كلّ فعل للاتّصال العلني ينقل افتراضًا بأفضل ملاءمة خاصّة به.

وفقا لنظريّة الملاءمة، افتراض أفضل ملاءمة ينقلها كلّ منطوق يكون دقيقًا إلى حدّ يكفي لتأسيس موجه فهم محدّد ربّما يستعمله المستمعون في تفسير المتكلّم:

افتراض أفضل ملاءمة:

يكون المنطوق ملائمًا على نحو أفضل للمستمع إذا:

(أ) كان ملائمًا بصورة تكفي لأن يكون جديرًا بجهد معالجة المستمع.

(ب) منسجماً مع قدرات المتّصل وتفضيلاته.

وسوف يتبع المستمعون موجه الفهم المسترشد بالملاءمة (24):

- **اتّبع طريق الجهد الأقلّ في بناء تفسير المنطوق (وخاصّة في تبديد حالات الغموض والتغلّب على حالات اللاّتحديد الإشاريّ، وفي تجاوز المعنى اللغويّ، وفي تقديم افتراضات سياقيّة، وحساب المقتضيات، ونحو ذلك).**
- **توقّف عند استيفاء توقّعاتك للملاءمة.**

المستمع الذي يستعمل موجه فهم نظريّة الملاءمة لا بد من أن يواصل بالطريقة التالية. الهدف هو إيجاد فهم للمعنى لدى المتكلّم يستوفي افتراضا أفضل ملاءمة. ولكي ينجز المستمع هذا الهدف، يجب أن يغنى معنى الجملة المرمّز على المستوى الصريح، ويكمله على المستوى الضمنيّ عن طريق تقديم افتراضات سياقيّة ترتبط به لتوليد نتائج كافية لجعل المنطوق ملائمًا بالطّريقة المتوقّعة. ما الطريق الذي يجب أن يسلكه في إزالة الغموض، وتعيين الإشارة، وبناء السّياق، واستنتاج النّتائج، وهلم جرا؟ الجواب وفقا لموجه فهم نظريّة الملاءمة هو: يجب أن يسلك طريق الجهد الأقلّ، ويتوقّف عند أوّل فهم شامل يستوفي توقّعاته للملاءمة. هذا هو المفتاح لنظريّة الملاءمة في علم الاستعمال (25).

ولكي تُستوفى التوقّعات، لا بدّ من أن يستوفي التّفسيرُ المختارُ شرطين:

- **يكون الافتراض ملائمًا للفرد على نطاق أنّ التأثيرات الإدراكيّة الإيجابيّة تكون ضخمة.**
- **يكون الافتراض ملائمًا للفرد على نطاق أنّ الجهد المطلوب لإنجاز هذه التّأثيرات الإدراكيّة الإيجابيّة يكون قليلاً.**

والمعلومات الجديدة تكون ملائمة عندما تدعم افتراضات السّامع حول العالم، وعندما تكذّب افتراضات وتستبعدها، والأكثر أهميّة، عندما ترتبط مع افتراضات موجودة لتوليد نتائج لا يمكن الحصول عليها سواء من هذه المعلومات الجديدة أو من المعلومات الموجودة المأخوذة بشكل منفصل، ولكن من ربط الاثنين. تأمّل المثال التّالي:

• **أمل: هل كان الفرح جيّدًا ليلة البارحة؟**

فاطمة: عبد الرحمن كان هناك.

لكي تفسّر أمل منطوق فاطمة تفسيرًا صحيحًا بوصفه إجابة عن سؤالها، لا يمكن أن تفسّر كلمات فاطمة تفسيرًا حرفيًّا، وإنّما تملك مدخلاً إلى المعلومات السّياقية، وفي هذه الحالة معلومات شاملة عن فاطمة:

(أ) فسخت فاطمة خطبتها حديثًا.

(ب) كان قريبها عبد الرحمن هو خطيبها.

(ج) تصاب فاطمة بالحزن كلّما رأت عبد الرحمن في فرح.

وعندما تربط أمل هذه المعلومات بكلمات فاطمة، تستطيع الوصول إلى التّفسير المقصود:

• **لم يكن الفرح جيدًا بالنّسبة إلى فاطمة ليلة البارحة.**

صحيح أن الآليّة الإدراكيّة لفهم النتائج الملائمة تنطبق على الاتّصال القصديّ وغير القصديّ، ولكن هذا المثال يمتاز عن المثال السّابق (مثال الكرسيدا البيضاء) بأنّ فاطمة تريد أن تعالج أمل الحصول على التّفسير بطريقة قصديّة.

وداخل هذه الصّورة للاتّصال القصديّ (الإظهاريّ على وجه الخصوص)، يدبّر المتكلّمون منطوقاتهم من بين خيارات معيّنة لترميز أفكارهم. ويستدلّ المستمعون على التّفسير، من بين اختيار تفسيرات ممكنة، الذي يقصد المتكلّم أن يوصله. وتلخّص ديردرى ولسون هذه الأفكار الأساسيّة لنظريّة الملاءمة في أربع عبارات(26):

• **لكلّ منطوق مجموعة منوّعة من التّفسيرات الممكنة، والمنسجمة مع المعلومات المرمّزة لغويًّا.**

• **لا تحدث كلّ هذه التّفسيرات للمستمع في وقت واحد؛ إذ أنّ بعضها يتطلّب جهدًا أكبر لإدراكه.**

• **يتزوّد المستمعون بمعيار واحد عامّ لتقييم التّفسيرات.**

• **هذا المعيار يكون فعّالاً إلى حدّ يكفي لاستبعاد جميع التّفسيرات ما عدا تفسير واحد. ولذلك عندما يجد المستمع تفسيرًا يلائم المعيار، تراه لا يبحث عن تفسير إضافيّ.**

تبيّن ممّا سبق أنّ هناك اختلافات بين نظريّة جرايس والنّظريّة الجرايسيّة الجديدة، وأنّ هناك اختلافات أخرى بين نظريّة جرايس ونظريّة الملاءمة. وها هي بعض الاختلافات بين النّظريّة الجرايسية الجديدة ونظريّة الملاءمة (27):

• يعدّل الجرايسيون الجدد مجموعة القواعد الأصليّة عند جرايس (في

حـدود عددهـا وتنظيمهـا) بوصفهـا مبـادئ يتّبعهـا المتحدّثـون في الخطاب. ويـرى أصحـاب نظريّـة الملاءمـة أنّ هنـاك مبـدأ واحـدًا فقـط (الملاءمـة)، والـذي لا يمكـن للمتحدّثـين أن يسـاعدوه، ولكـن يتّبعونـه لأنّـه أسـاسيّ لـلإدراك البـشريّ.

- يؤكّـد الجرايسـيون الجـدد عـلى التوتّـر بـين اقتصـاد المتكلّـم واقتصـاد المسـتمع. يؤكّـد أصحـاب نظريّـة الملاءمـة عـلى وحـدة مبدأهـا الوحيـد للملاءمـة، ولكـنّ هـذا المبـدأ يُعـرّف أيضًـا في حـدود التوتّـر بـين قوتـين متعارضتـين - نسـبة التّكلفة/الفائـدة لتكلفـة المعالجـة مقابـل التّأثـيرات الإدراكيّـة. في كلتـا النّظريّتـين، ومـع ذلـك، فـإنّ المبـدأ (المبـادئ) موضـع البحـث يوجّـه تطويـر ومعالجـة المقتضيـات.
- في مناهجهـم المختلفـة تجـاه هـذا التوتّـر، يؤكّـد الجرايسـيون الجـدد عـلى مـا هـو بـين الأشـخاص (جهـد الإنتـاج مـن جانـب المتكلّـم وجهـد المعالجة مـن جانـب المسـتمع)، في حـين يضـع أنصـار نظريّـة الملاءمـة تأكيـدًا عـلى مـا هـو داخـل الشّـخص الواحـد (يـزن المسـتمع ربحـه الإدراكـيّ مقابـل خسـارته الإدراكيّـة).
- يـرى الجرايسـيون الجـدد أنّ هنـاك مسـتويين مـن المعنـى: المعنـى الـدلاليّ، والمعنـى الاسـتعماليّ (أي الاقتضـاء). ويـرى أنصار نظريّـة الملاءمـة أنّ هناك ثلاثـة مسـتويات مـن المعنـى: المعنـى الـدلاليّ، والتّصريـح explicature، والاقتضـاء.

مثلمـا تسـتخرج المقتضيـات في نظريّـة جرايـس مـن ربـط المنطـوق، والسّـياق، وقواعـد المبـدأ التعاونـيّ، تسـتخرج حـالات اللّـزوم السّـياقية في نظريّـة الملاءمـة مـن ربـط المنطـوق، والسّـياق، والميـل البـشريّ لزيـادة الملاءمـة إلى الحـدّ الأعـلى. ومهمّـة المسـتمع هـي أن يسـلك طريـق الجهـد الأقـلّ في تحديـد حـالات اللّـزوم السّـياقية وحسـاب التّأثـيرات الإدراكيـة (تتضمّـن التّأثـيرات اسـتخراج نتائـج جديـدة، ورفـض افتراضـات قديمـة، وتقويـة افتراضـات قديمـة) حتّـى يواجـه توقّـع الملاءمـة بنجـاح. وعنـد هـذه النّقطـة يمكـن أن يتوقّـف ويفـترض أنّـه قـد وجـد المعنـى المقصـود. وتُعـرَّف الملاءمـة، كمـا لاحظنـا، في حـدود التّأثـيرات الإدراكيـة (أو السّـياقية) وجهـد المعالجـة: كلّمـا زادت التّأثـيرات الإدراكيّـة وقـلّ جهـد المعالجـة، زادت الملاءمـة. مـن أجـل تحقيـق المسـتوى الأمثـل مـن الملاءمـة، ينخـرط العقـل البـشريّ في إجـراء التّكلفة/الفائـدة المقصـود بـه اختيـار التّفسـير الـذي يقصـده المتّصـل مـن بـين مجموعـة التّفسـيرات المحتملـة للمثـير نفسـه في سـيّاق معـيّن. والملاءمـة خاصّيـة للمثـيرات النّاتجـة عـن تـوازن إيجابـيّ بـين الاهتمـام النّهائـي الـذي يقدّمـه المثـير

مـن جهـة، والجهـد العقـليّ المطلـوب لمعالجـة المثـير مـن جهـة أخـرى.
وتواجـه نظريّـة الملاءمـة مشـكلتين أساسـيّتين. أولاهمـا هـي اسـتحالة قيـاس جهـد المعالجـة أو التّأثـيرات الإدراكيـة. النّتيجـة الملائمـة هـي التـي تقـدّم أعـلى فائـدة إدراكيّـة عنـد أقـل تكلفـة معالجـة. ولكـن مـا عـسى أن تكـون الطريقـة التـي نقيس بهـا جهـد المعالجـة المبـذول أو التّأثـيرات الإدراكيـة المنجـزة؟ ومـا نـوع المقيـاس الـذي نقيـس بـه جهـد المعالجـة ودرجـة التّأثـيرات الإدراكيـة؟
وأمّـا المشـكلة الثّانيـة فتنشـأ مـن الأولى. وهـي إذا كانـت النّظريّـة ذات فائـدة، فـلا بـدّ مـن أن تقـدّم تنبّـؤات واضحـة. ولكـن يبـدو أنّهـا لا تملـك هـذا النّـوع مـن التّطبيـق الواضـح(28). وسرّ ذلـك أنّـه إذا كان مـن المسـتحيل قيـاس جهـد المعالجـة أو التّأثـيرات الإدراكيّـة، أو المقارنـة بينهمـا عـلى نحـو كمّـيّ، فـلا يمكـن للنّظريّـة أن تضـع أي تنبّـؤات فعليّـة.
بالرّغـم مـن أنّ أصحـاب نظريّـة الملاءمـة يعترفـون بـأنّ نظريّتهـم في صورتهـا الحاليّـة هـي نتيجـة سـنوات عديـدة مـن الجهـد الجماعـيّ مـن قبـل اللّغويـين والفلاسـفة وعلمـاء الإدراك، فـإنّ النظريّـة لا تـزال تخمينيّـة للغايـة، وأنّ أقـصى مـا يمكـن أن نفعلـه وفقًـا لهـا هـو أن نضـع تنبّـؤات مـن دون دليـل تجريبـيّ بالإجـراءات العقليّـة والخطـوات التفسـيريّة التـي يمـرّ بهـا العقـل البـشريّ في التّواصـل البـشريّ. زد عـلى ذلـك أنّ هنـاك اعتراضًـا شـائعًا عـلى المبـدأ الإدراكـيّ بأنّـه غامـض جـدًّا وعـامّ للغايـة.

الهوامش

- أنـا أفضّـل ترجمـةpragmatics إلى علـم الاسـتعمال بـدلا مـن التّداوليّـة، لأنّ التّداوليّـة لا تـدّل عـلى ماهيـة هـذا العلـم مـا دامـت الكلمـة تنـصرّف أوّل مـا تنـصرف إلى تـداول العملـة والأوراق الماليّـة وسـعر التّـداول ونحـو ذلـك. أمّـا التّعريـف الـذي تذكـره كلّ المعاجـم والكتـب لكلمـة pragmatics فهـو علـم الاسـتعمال اللّغـوي. ويرتبـط التعريـف باشـتقاق الكلمـة المأخـوذة مـن pragma وتعنـي الفعـل أو العمـل (انظـر صـلاح إسـماعيل، فلسـفة اللّغـة، القاهـرة: الـدار المصريـة اللبنانيـة، الطبعـة الثالثـة، 2021، ص ص 181-183). ويجـب التّمييـز أيضًـا بـين علـم الاسـتعمال والبراجماتيـة pragmatism. البراجماتيّـة مذهـب فلسـفي أمريكـيّ أسّسـه بـيرس وجيمـس وديـوي (انظـر صـلاح إسـماعيل: البراجماتيـة الجديـدة: فلسـفة ريتشـارد رورتـي، الفصـل الثانـي). صحيـح أنّ البراجماتيّـة منهـج لتحديـد معانـي الكلمـات والمفاهيـم، وصحيـح أيضًـا أنّ علـم الاسـتعمال يـردّ إلى بـيرس، ولكـن البراجماتيـة تأتـي في سـياق فلسـفيّ مختلـف عـن علـم الاسـتعمال.
- Marina Sbisa, Introduction. In Marina Sbisa, Jan-Ola Ostman and Jef Verschueren, eds, Philosophical perspectives for pragmatics. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins, 2011, pp. 3-4.
- صـلاح إسـماعيل، نظريّـة المعنـى في فلسـفة بـول جرايـس، القاهـرة: الـدار المصريـة السـعودية، 2005، ص 36 ومـا بعدهـا.
- H. Paul Grice, Studies in the way of words. Harvard University Press, 1989, p. 220.
- Ibid., p. 26.
- Ibid., pp. 26-27.
- G. Sampson, The Economics of conversation: Commentson Joshi's paper. in N. Smith, ed, Mutual knowledge. London: Academic, 1982, p. 203. (200-210)
- D. Hymes, Discourse: Scope without depth,» International journal of the sociology of language. 1986, 57, p. 49, (49-89)
- Betty J. Birner and Gregory Ward, eds, Drawing the boundaries of meaning: Neo- Gricean studies in pragmatics and semantics in honer of Laurence R. Horn. Amsterdam/ Philadelphia: John Benjamins Publishing company, 2006, p. ix.

- Laurence R. Horn, Towards a new taxonomy for pragmatic inference: Q-based and R-based implicature. In Georgetown University Round Table on Languages and Linguistics 1984. Deborah Schiffrin, ed, Washington, DC: Georgetown University .Press. 1984, p. 11
- Laurence Robert Horn, Implicature. In Laurence R. Horn and Gregory Ward, eds, The Handbook of pragmatics. Malden: .10-Blackwell. 2006, pp. 8
- Stephen C. Levinson, Presumptive meanings: The theory of .generalized conversation implicature. MIT Press. 2000, p. 31ff
- .Ibid., pp.76,114
- .H. Paul Grice, Studies in the way of words, p. 28
- Robin Lakoff, The logic of politeness: Or, minding your p's and q's, .p. 298
- Geoffrey Leech, Principles of politeness. Oxford University Press. .2014, p. 90
- Geoffrey Leech, Principles of pragmatics. London: Longman. .1983, p. 132
- .Geoffrey Leech, Principles of politeness, p. 91
- Deirdre Wilson, Relevance theory. In Y. Huang (ed.), Oxford handbook of pragmatics. Oxford, U.K.: Oxford University Press, .2017, p. 79
- Dan Sperber and Deirdre Wilson, Relevance: Commuincation and .272-cognition. 2nd edn. Oxford: Blackwell. 1995, pp.260
- Deirdre Wilson and Dan Sperber, Relevance theory. UCL Working .Papers in Linguistics, 2002. 14: 254
- Dan Sperber and Deirdre Wilson, Relevance: Commuincation and .cognition, p.32
- Francisco Yus, Relevance theory. In Bernd Heine, and Heiko Narrog .(eds), The Oxford handbook of linguistic analysis, 2010. p. 681
- Deirdre Wilson, Communication, comprehension and interpretation. In Herbert L. Colston, Teenie Matlock and Gerard J. Steen (eds.)

Dynamism in metaphor and beyond, Amsterdam: John Benjamins, 2022, p.147.

- Deirdre Wilson and Dan Sperber. Meaning and relevance, Cambridge: Cambridge University Press, 2012, p.7.
- Deirdre Wilson, Relevance and understanding. In G. Brown, K. Malmkjær, A. Pollit, and J. Williams (eds.), Language and understanding, Oxford: Oxford University Press, 1994, p.44.
- Betty J. Birner, Introduction to pragmatics. Oxford: Wiley–Blackwell, 2013, p.98.
- Stephen C. Levinson, A review of Relevance. Journal of linguistics, 1989, 25, p. 463.

المراجع

Birner, Betty J. (2013). Introduction to pragmatics. Oxford: Wiley–Blackwell.

Birner, Betty J. and Gregory Ward (eds.) (2006). Drawing the boundaries of meaning: Neo– Gricean studies in pragmatics and semantics in honer of Laurence R. Horn, Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.

Grice, H. Paul. (1989). Studies in the way of words. Harvard University Press, 1989

Horn, Laurence R. (1984). Towards a new taxonomy for pragmatic inference: Q–based and R–based implicature. In Georgetown University Round Table on Languages and Linguistics 1984 (pp. 11–42). Deborah Schiffrin (ed.), Washington, DC: Georgetown University Press.

Horn, Laurence R. (2006). Implicature. In Laurence R. Horn and Gregory Ward, eds, The Handbook of pragmatics (pp. 2–28). Malden: Blackwell.

Hymes, D. (1986). Discourse: Scope without depth. International journal of the sociology of language. 57, 49–89.

Lakoff, Robin. (1973). The logic of politeness: Or, minding your p's and q's. In C. Corum, T. Cedric Smith–Stark, & A. Weiser (Eds.), Papers from the 9th Regional Meeting of the Chicago Linguistic Society. Chicago Linguistic Society, 292–305.

Leech, Geoffrey N. (1983). Principles of pragmatics. London: Longman.

Leech, Geoffrey. 2014. Principles of politeness. Oxford University Press.

Levinson, Stephen C. (1989). A review of Relevance. Journal of linguistics, 25:455–472.

Levinson, Stephen C. (2000). Presumptive meanings: The theory of generalized conversation implicature, MIT Press.

Sampson, G. (1982). The Economics of conversation: Commentson Joshi's paper. In N. Smith, ed, Mutual knowledge (pp.200–210). London: Academic.

Sbisa, Marina. (2011). Introduction. In Marina Sbisa, Jan–Ola Ostman and Jef Verschueren, eds, Philosophical perspectives for pragmatics (pp.

.Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins .(10–1
Sperber, Dan and Deirdre Wilson. (1995). Relevance: commuincation and .cognition, 2nd edn. Oxford: Blackwell
Wilson, Deirdre. (1994). Relevance and understanding. In G. Brown, K. Malmkjær, A. Pollit, and J. Williams (eds.), Language and understanding .(pp. 35–58). Oxford: Oxford University Press
Wilson, Deirdre. (2017). Relevance theory. In Y. Huang (Ed.), The Oxford .handbook of pragmatics (pp. 79–100). Oxford: Oxford University Press
Wilson, Deirdre. (2019). Relevance theory. In Oxford research encyclopedia of linguistics. Oxford: Oxford University Press. doi:http://dx.doi.org/10.1093/acrefore/9780199384655.013.201
Wilson, Deirdre. (2022). Communication, comprehension and interpretation. In Herbert L. Colston, Teenie Matlock and Gerard J. Steen (eds.) Dynamism in metaphor and beyond (pp. 143–156). Amsterdam: .John Benjamins
Wilson, Deirdre and Dan Sperber. (2002). Relevance theory. UCL working .papers in linguistics, 14, 249–90
Wilson, Deirdre and Dan Sperber. (2004). Relevance theory. In L. Horn and G. Ward (eds.) The Handbook of pragmatics (pp. 607–632). Wiley-.Blackwell
Wilson, Deirdre and Dan Sperber. (2012). Meaning and relevance, .Cambridge: Cambridge University Press
Yus, Francisco. (2010). Relevance theory. In Bernd Heine, and Heiko .(701–Narrog, eds, The Oxford handbook of linguistic analysis (pp. 679 .Oxford: Oxford University Press
إسماعيل، صلاح. (2005). نظريّة المعنى في فلسفة بول جرايس، القاهرة: الدار المصرية السعودية.
إسماعيل، صلاح. (2019). البراجماتية الجديدة: فلسفة ريتشارد رورتي، القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.
إسماعيل، صلاح. (2021). فلسفة اللّغة، الطبعة الثالثة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

تطريس

في النقد وتحليل الخطاب

اختطّت هيئة تحرير هذه المجلّة المعنيّة بالنّقد وتحليل الخطاب نهجا يتمثّل في اعتماد محور واحد في كلّ عدد من أعدادها يمثل قضيّة من قضايا الأدب والنّقد وتحليل الخطاب، تُستكتب فيه ثلّة من المختصّين في هذا الحقل المعرفيّ، وتُتّخذ من دراسات بعض من تستكتبهم ورقةٌ يتولّى التّعقيب عليها بعض أولئك المستكتبين، وغاية هذا النّهج معالجة كلّ الجوانب المتّصلة بمحور العدد وفق رؤًى ومناهجَ تتعدّد بتعدّد الكتّاب في ذلك المحور، بالإضافة إلى توفير بنية حواريّة ونصّ تفاعليّ يتمثّل في الدّراسة التي يتمّ التّعقيب عليها من قبل بعض المستكتبين في ذلك المحور.

ومن رحم هذا النّهج الذي اعتمدته المجلّة تولّدت تسميتها "تطريس"، فمعلوم أنّ التّطريس، في ما انتهى إليه من معنى، إنّما يحيل إلى "الكتابة على الكتابة"، وذلك هو جوهر ما ترمي إليه المجلّة.

أكاديمية الشعر العربي
ARABIC POETRY ACADEMY

@ARPA_TU
APA.TU.EDU.SA